فضائل الحرمين الشريفين

في تراث أهل البيت عليهم السلام (٧)

محمّدعلي المقدادي

تمهيد:

بفضل من الله سبحانه وتعالى نواصل ما ذكرناه في الأعداد (٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢) من هذه المجلة حول ما يتعلق بفضائل حرمي مكة والمدينة، اللذين احتلّت فضائلهما وأحكامهما وآدابهما مساحةً واسعةً في التراث الإسلامي، وعند جميع الفرق والمذاهب الإسلامية،

وبالذات فيما وصل إلينا من أحاديث أهل البيت عليهم السلام، والتي تتميّز بأنها الأفضل والأصحّ؛ لأنها تصدر عن الثقل الثاني بعد التنزيل العزيز، اللذين هما مصدرا العقيدة والتشريع، وفقاً لما جاء به الحديث النبويّ المعروف بحديث الثقلين، الذي رواه أصحاب الصحاح والمسانيد عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله بألفاظ عديدة لكنها متقاربة، منها:

«يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله؛ وعترتي أهل بيتي».[1]

«إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».[2]

وكيف لا تتوفر للحرمين تلك المساحة اللائقة، وهما يشكلان وجودين مباركين في حياة المسلمين في دينهم ودنياهم؛ لما يتمتعان به من خصائص نفتقدها في غيرهما، ولما أسند إليهما من دور في بناء الإنسان

---

١. كمال الدين، الشيخ الصدوق : ٢٣٨؛ بحار الأنوار ٢٩ : ٣٤٠؛ مسند الرضا عليه السلام داود بن سليمان الغازي : ٢٠٣.

٢. أنظر التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله للشيخ منصور علي ناصف، من علماء الأزهر الشريف١: ٤٧ ؛ كتاب الإسلام والإيمان. و٣: ٣٤٨ كتاب الفضائل، وغيره من المصادر.

المسلم روحيّاً وأخلاقيّاً واجتماعيّاً... ولما سنّ لهما وخاصةً للحرم المكي بمواقيته المتعدّدة من شرائع ومناسك وآداب بين ما يجب على المسلم أداؤه، وما ينبغي ويستحب له ذلك، حين تواجده فيهما في فريضة أو مستحب يؤديه، وأيضاً لفريضة الحج، وهي السبب الأهم، حين أذّن لها نبيّ الله إبراهيم عليه السلام بأمر من الله سبحانه وتعالى، فأحيا به هذه البلاد يوم أن بثّ فيها الخير والعطاء، وغدا الناس يأتونها من كل مكان في عالمنا قديماً وحديثاً، ومنذ ذلك الوقت الذي شرع فيه منسك الحج المبارك، وصار يؤديه أنبياء وصالحون... وما زال وسيبقى هذا المنسك يتوجه نحوه المسلمون والمؤمنون لأدائه، حتى يأذن الله تعالى بنهاية دار الابتلاء والتكاليف، فينتقل الجميع إلى دار الجزاء والأجر والثواب ؟!

فقداسة الحرمين الشريفين «مكة المكرمة و المدينة المنورة» وما لهما من وظائف جليلة، أمرٌ أجمع عليه أهل التوحيد، مما جعلهما محلّ اهتمام أحاديث كثيرة ومواقف جليلة لأهل البيت عليهم السلام، وهم الأدرى بفضائل هذين الحرمين، وما لهما من دور كبير ومبارك في حياة المسلمين في البناء الإيماني لهم، أو الروحي والأخلاقي، فضلاً عما تتركه مناسك الحج واجتماعه السنويّ الحاشد من آثار في ثقافتهم، وتوحيد صفوفهم، وما يتمخض من منافع جليلة.. وقد شكلت تلك الأحاديث والأقوال والمواقف تراثاً كبيراً، صار مورد عناية ودراسة من قبل المسلمين، وبالذات أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، على المستوى الفقهي والروحي

والخلقي... ونحن هنا نقتبس ما يتيسر لنا منه، وبما يتعلق بفضائل هذين الحرمين المباركين مكة والمدينة، وننشره إن شاء الله تعالى على شكل حلقات في هذه المجلة.

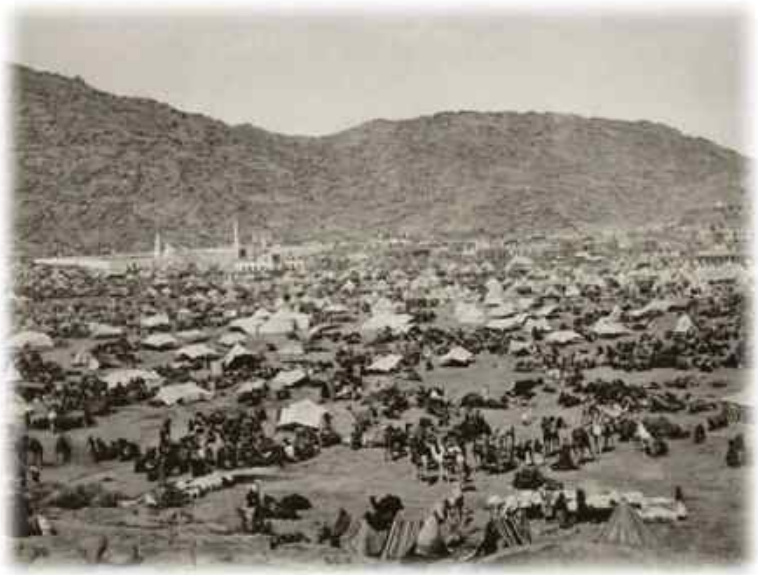

١٥ ـ منى:

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا انتهيت إلى منى فقل: «أللهم هذه منى وهي مما مننت بها علينا من المناسك فأسألك أن تمن علينا بما مننت به على

أنبيائك، فإنما أنا عبدك وفي قبضتك». «ثم تصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، والإمام يصلي بها الظهر لا يسعه إلاّ ذلك، و موسع عليك أن تصلي بغيرها إن لم تقدر، ثم تدركهم بعرفات، قال: وحدّ منى العقبة إلى وادي محسر».[١]

٢ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية ابن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ جبرئيل أتى إبراهيم عليه السلام فقال: تمن يا إبراهيم فكانت تسمى منى فسماها الناس منى».[٢]

٣ـ حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان، أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه العلة التي من أجلها سميت منى منى: «إنّ جبرئيل عليه السلام قال: هناك يا إبراهيم تمن على ربك ما شئت؛ فتمنى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداء له فأعطى مناه».[٣]

---

١. الكافي، الشيخ الكليني ٤ : ٤٦١.

٢. علل الشرائع، الشيخ الصدوق ٢ : ٤٣٥ ـ ٤٣٦.

٣. المصدر نفسه.

٤ـ أحمد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن يوسف، عن زكريا بن محمد، عن مسعود الطائي، عن عبد الحميد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إذا اجتمع الناس بمنى نادى مناد: أيها الجمع لو تعلمون بمن أحللتم لأيقنتم بالمغفرة بعد الخلف، ثم يقول الله تبارك وتعالى: إن عبداً إذا أوسعت عليه في رزقه لم يفد إلي في كلّ أربع لمحروم».[١]

٥ـ علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما أفاض آدم من منى تلقته الملائكة فقالوا: يا آدم برّ حجّك، أما إنه قد حججنا هذا البيت قبل أن تحجه بألفي عام».[٢]

٦ـ قال: وسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «قال أبي عليه السلام: قال علي عليه السلام: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بديل ابن ورقاء الخزاعي على جمل أورق أيام منى، فقال: تنادي في الناس: ألا لا تصوموا، فإنها أيام أكل وشرب».[٣]

٧ـ علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن صالح اللفائفي عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: «إنّ الله عزّوجلّ دحى الأرض من تحت الكعبة إلى منى، ثم دحاها من منى إلى عرفات، ثم دحاها من

---

١. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي ١ : ٦٦.

٢. الكافي، الشيخ الكليني ٤ : ١٩٤.

٣. قرب الإسناد، الحميري القمي:١٩؛ رواه الصدوق في الفقيه٢ :٣٠٢؛ معاني الأخبار١: ٣٠٠؛ الشهيد الأول في أربعينه : ٣٧؛ بحار الأنوار٩٦ : ٢٦٤.

عرفات إلى منى، فالأرض من عرفات، وعرفات من منى، ومنى من الكعبة».[١]

٨ ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد القلانسي، عن علي بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض أهبط على الصفا، ولذلك سمي الصفا، لأنّ المصطفى صلى الله عليه وآله هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم يقول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾. وأهبطت حواء على المروة وإنما سميت المروة مروة لأنّ المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة، وهما جبلان عن يمين الكعبة وشمالها، فقال آدم حين فرق بينه وبين حواء ما فرق بيني وبين زوجتي إلا وقد حرمت علي فاعتزلها وكان يأتيها بالنهار فيتحدث إليها، فإذا كان الليلة خشي أن تغلبه نفسه علي فاعتزلها وكان يأتيها بالنهار فيتحدث إليها، فإذا كان الليلة خشي أن تغلبه نفسه عليها رجع فبات على الصفا، ولذلك سميت النساء، لأنه لم يكن لآدم انس غيرها، فمكث آدم بذلك ما شاء الله أن يمكث لا يكلمه الله ولا يرسل إليه رسولاً والرب سبحانه يباهي بصبره الملائكة فلما بلغ الوقت الذي يريد الله عزّوجلّ أن يتوب على آدم فيه أرسل إليه جبرئيل عليه السلام فقال: السلام عليك يا آدم

---

١. الكافي، الشيخ الكليني ٤ : ١٨٩.

الصابر لبليته، التائب عن خطيئته، إنّ الله عزّوجلّ بعثني إليك لأعلمك المناسك التي يريد الله أن يتوب عليك بها، فأخذ جبرئيل عليه السلام بيد آدم عليه السلام حتى أتى به مكان البيت، فنزل غمام من السماء فأظل مكان البيت؛ فقال جبرئيل عليه السلام: يا آدم خط برجلك حيث أظل الغمام فإنه قبلة لك ولآخر عقبك من ولدك، فخطّ آدم برجله حيث أظلّ الغمام، ثم انطلق به إلى منى، فأراه مسجد منى، فخطّ برجله، ومدّ خطة المسجد الحرام بعد ما خطّ مكان البيت، ثم انطلق به من منى إلى عرفات...».[1]

٩ـ وعنه، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إذا أخذ الناس منازلهم بمنى نادى مناد: يا منى قد جاء أهلك فاتسعي في فجاجك واترعي في مثابك ومناد ينادي: لو تدرون بمن حللتم لأيقنتم بالخلف بعد المغفرة».[2]

١٠ـ علي، عن أبيه؛ ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أخذ الناس منازلهم بمنى نادى مناد: لو تعلمون بفناء من حللتم لأيقنتم بالخلف بعد المغفرة.[3]

---

١. المصدر نفسه ٤ : ١٩١ ـ ١٩٢.

٢. المصدر نفسه ٤ : ٢٥٦.

٣. المصدر نفسه ٤ : ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

١١ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن عبدوس بن أبي عبيدة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «أول من ركب الخيل إسماعيل وكانت وحشية لا تركب، فسخرها الله تعالى على إسماعيل من جبل منى، وإنما سميت الخيل العراب لأنّ أول من ركبها إسماعيل».[1]

١٢ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عليّ بن سليمان الرازي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمر عن عبدالحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله تبارك وتعالى لما أراد أن يتوب على آدم عليه السلام أرسل إليه جبرئيل فقال له: السلام عليك يا آدم الصابر على بليته التائب عن خطيئته إنّ الله تبارك وتعالى بعثني إليك لأعلمك المناسك التي يريد أن يتوب عليك بها، وأخذ جبرئيل بيده وانطلق به حتى أتى البيت فنزلت عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل: خطّ برجلك حيث أظلّك هذا الغمام.

ثم انطلق به حتى أتى به منى فأراه موضع مسجد منى فخطه وخطّ المسجد الحرام بعد ما خطّ مكان البيت ثم انطلق به إلى عرفات فأقامه

---

١. علل الشرائع، الشيخ الصدوق ٢ : ٣٩٣.

على العرفة وقال له: إذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرات ففعل ذلك آدم ولذلك سمي العرفة، لأنّ آدم عليه السلام اعترف عليه بذنبه فجعل ذلك سنة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف أبوهم ويسألون الله عزّوجلّ التوبة كما سألها أبوهم آدم.

ثم أمره جبرئيل عليه السلام فأفاض عن عرفات فمر على الجبال السبعة فأمره أن يكبر على كل جبل أربع تكبيرات ففعل ذلك آدم ثم انتهى به إلى جمع ثلث الليل فجمع فيها بين صلاة المغرب وبين صلاة العشاء الآخرة، فلذلك سمى جمعاً لأن آدم جمع فيها بين صلاتين فوقعت العتمة في تلك الليلة ثلث الليل في ذلك الموضع، ثم أمره أن يتبطح في بطحاء جمع، فاتبطح حتى انفجر الصبح ثم أمره أن يصعد على الجبل جبل جمع، وأمره إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه سبع مرات ويسأل الله تعالى التوبة والمغفرة سبع مرات ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل وأنما جعل اعترافين ليكون سنة في ولده، فمن لم يدرك عرفات وأدرك جمعاً فقد وفى بحجه فأفاض آدم من جمع إلى منى فبلغ منى ضحى فأمره أن يصلي ركعتين في مسجد منى.

ثم أمره أن يقرب إلى الله تعالى قرباناً ليتقبل الله منه، ويعلم أنّ الله قد تاب عليه ويكون سنة في ولده القربان، فقرب آدم عليه السلام قرباناً فقبل الله منه قربانه وأرسل الله عز وجل ناراً من السماء فقبضت قربان آدم فقال له جبرئيل: إنّ الله تبارك وتعالى قد أحسن إليك إذا علمك المناسك التي

تاب عليك بها وقبل قربانك فاحلق رأسك تواضعاً لله تعالى إذ قبل قربانك، فحلق آدم رأسه تواضعاً لله تبارك وتعالى، ثم أخذ جبرئيل بيد آدم فانطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند الجمرة العقبة فقال له: يا آدم أين تريد؟ قال جبرئيل: يا آدم ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل، فذهب إبليس ثم أخذ جبرئيل بيده في اليوم الثاني فانطلق به إلى الجمرة الأولى فعرض له إبليس، فقال له جبرئيل: ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كل حصاة تكبيرة ففعل آدم ذلك فذهب إبليس، ثم عرض له عند الجمرة الثانية فقال له: يا آدم أين تريد؟

فقال جبرئيل: ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كل حصاة ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثم عرض له عند الجمرة الثالثة، فقال له: يا آدم أين تريد؟ فقال له جبرئيل: ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كل حصاة تكبيرة؛ ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثم فعل ذلك به في اليوم الثالث والرابع فذهب إبليس. فقال له جبرئيل: انك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً، ثم انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرات، ففعل ذلك آدم. فقال له جبرئيل: إنّ الله تبارك وتعالى قد غفر لك وقبل توبتك وحلت لك زوجتك».[1]

---

١. المصدر نفسه ٢ : ٤٠٠ ـ ٤٠٢.

١٣ـ و روي أنها «سميت منى لأنَّ إبراهيم عليه السلام تمنى هناك أن يجعل الله مكان ابنه كبشاً يأمره بذبحه فدية له».[١]

١٤ ـ وروي أنها «أيام أكل وشرب وبعال».[٢]

١٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن المفضل ابن صالح، عن ليث المرادي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يأتي مكة أيام منى بعد فراغه من زيارة البيت فيطوف بالبيت تطوعاً، فقال: «المقام بمنى أفضل وأحبّ إليّ».[٣]

١٦ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «صلّ في مسجد الخيف وهو مسجد منى وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده عند المنارة التي في وسط المسجد وفوقها إلى القبلة نحواً من ثلاثين ذراعاً وعن يمينها وعن يسارها وخلفها نحواً من

---

١. من لا يحضره الفقيه، ٢ : ١٩٧؛ رواه في العلل مسنداً عن محمد بن سنان عن أبي الحسن الرضا عليه السلام؛ وكذا في العيون ٢ : ٩٠، قاله في جواب مسائل ابن سنان.

٢. المصدر نفسه ٢ : ١٩٨؛ وفي معاني الأخبار : ٣٠٠ بإسناده عن عمرو بن جميع، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بديل بن ورقاء على جمل فأمره أن ينادى في الناس أيام منى أن لا تصوم هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وبعال». والبعال: النكاح و ملاعبة الرجل أهله.

٣. الكافي، الشيخ الكليني ٤ : ٥١٥.

ذلك فقال: فتحرَّ[١] ذلك، فإن استطعت أن يكون مصلاك فيه فافعل، فإنه قد صلّى فيه ألف نبي، وإنما سمّي الخيف، لأنه مرتفع عن الوادي، وما ارتفع عنه يسمى خيفاً».[٢]

١٧ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «صلِّ ستَّ ركعات في مسجد منى في أصل الصومعة».[٣]

١٨ـ قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: «من قرأ ﴿إنا أنزلناه . . .﴾ في حرم الله عزّوجل ألف مرة، كتب الله عزّوجل له أجر كلّ حجة أو عمرة كانت أو تكون. ومن قرأها في موقف عرفة مأة مرة، كان له أجر المجاهدين إلى يوم القيامة. ومن قرأها في مسجد منى سبعين مرة، كان له أجر كلّ صدقة تصدق بها أو يتصدق بها إلى يوم القيامة. ومن قرأها في جوف الكعبة، كان له أجور الصديقين والشهداء إلى يوم القيامة. ومن قرأها في مسجد المدينة عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله إحدى وعشرين مرة، كان له أجور أهل الجنة إلى يوم القيامة وكتب له مثل أجر النبيين».[٤]

---

١. التحرّي: الطلب والقصد.

٢. الكافي، الشيخ الكليني ٤ : ٥١٩.

٣. المصدر نفسه. والصومعة: العمارة التي عند المنارة.

٤. فضائل الأشهر الثلاثة، الشيخ الصدوق : ١١٨.

١٩ـ وعن معاوية بن عمار في الصحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «على الإمام أن يصلى الظهر يوم التروية بمسجد الخيف، ويصلى الظهر يوم النفرة في مسجد الحرام».[١]

٢٠ـ ... منها قول الباقر عليه السلام ـ «بعد أن ذكر أنه صلّى في مسجد الخيف سبعمائة نبي».[٢] ـ : «وإنّ ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء، وأنّ آدم لفي حرم الله».

---

١. ذخيرة المعاد (ط.ق)، المحقق السبزواري ١ : ٦٥٠، ق ٣.

٢. جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن ١٤ : ١٠٢.

٢١ـ قال أبو جعفر عليه السلام في خبر الثمالي: «من صلى في مسجد الخيف بمنى مائة ركعة قبل أن يخرج منه عدلت عبادة سبعين عاماً، ومن سبح الله فيه مائة تسبيحة كتب له كأجر عتق رقبة، ومن هلل الله فيه مائة تهليلة عدلت أجر إحياء نسمة، ومن حمد الله فيه مائة تحميدة عدلت أجر خراج العراقين يتصدق به في سبيل الله عزّوجلّ».[١]

وأصل الصومعة (عند المنارة في وسطه، وفوقها إلى جهة القبلة بنحو من ثلاثين ذراعاً، وعن يمينها و شمالها كذلك، فإنه مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله).[٢]

٢٢ـ وقال الصادق عليه السلام في حسن ابن عمار: «صل في مسجد الخيف وهو مسجد منى، وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده عند المنارة التي في وسط المسجد، و فوقها إلى القبلة نحواً من ثلاثين ذراعاً، و عن يمينها، وعن يسارها وخلفها نحواً من ذلك. قال: فتحر ذلك فإن استطعت أن يكون مصلاك فيه فافعل، فإنه قد صلى فيه ألف نبي».[٣]

٢٣ـ حدثنا الحسين بن علي بن أحمد الصايغ رحمه الله، قال: حدثنا الحسين بن الحجال، عن سعد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسن الهمداني، قال: سألت ذا النون المصري، قلت: يا أبا الفيض! لم صير

---

١. المصدر نفسه.

٢. المصدر نفسه.

٣. المصدر نفسه.

الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم؟ قال: حدثني من سأل الصادق عليه السلام ذلك فقال: «لأنّ الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما أن قصده الزائرون وقفهم بالباب حتى أذن لهم بالدخول، ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة، فلما نظر إلى طول تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم، فلمّا قرّبوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجاباً دونه، أمرهم بالزيارة على طهارة. قال: فقلت: فلم كره الصيام في أيام التشريق؟ فقال: لأنّ القوم زوار الله، وهم (أضيافه) وفي ضيافته، ولا ينبغي للضيف أن يصوم عند من زاره وأضافه. قلت: فالرجل يتعلق بأستار الكعبة ما يعني بذلك؟ قال: مثل ذلك مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية، فيتعلق بثوبه يستخذي له رجاء أن يهب له جرمه».[1]

٢٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾. قال: التكبير في أيام التشريق من صلاة الظهر من يوم النحر إلى صلاة الفجر من يوم الثالث وفي الأمصار عشر صلوات، فإذا نفر بعد الأولى أمسك أهل الأمصار ومن أقام بمنى فصلى بها الظهر والعصر فليكبر».[2]

---

١. علل الشرائع، الشيخ الصدوق ٢ : ٤٤٣؛ من لايحضره الفقيه ٢ : ١٩٧ـ ١٩٨.
٢. الكافي، الشيخ الكليني ٤ : ٥١٦.

٢٥ـ حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: التكبير في أيام التشريق في دبر الصلوات؟ فقال: «التكبير بمنى في دبر خمسة عشر صلاة وفي سائر الأمصار في دبر عشر صلوات وأول التكبير في دبر صلاة الظهر يوم النحر يقول فيه: "الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام". وإنما جعل في سائر الأمصار في

دبر عشر صلوات لأنه إذا نفر الناس في النفر الأول أمسك أهل الأمصار عن التكبير وكبر أهل منى ما داموا بمنى إلى النفر الأخير».[١]

٢٦ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين، وعلي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام التكبير أيام التشريق في دبر الصلاة؟ قال: «التكبير بمنى في دبر خمس عشر صلاة من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة فقال: تقول فيه: "الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله، أكبر الله، أكبر على ما هدانا، والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام، والحمد الله على ما أبلانا" وإنما جعل في سائر الأمصار في دبر عشر صلوات التكبير لأنه إذا نفر الناس في النفر الأول أمسك أهل الأمصار عن التكبير وكبر أهل منى ما داموا بمنى إلى النفر الأخير».[٢]

٢٧ـ حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «أتدري لم جعلت أيام منى ثلاثاً؟ قال: قلت: لأي شئ جعلت فداك، ولماذا؟ قال لي: من أدرك شيئاً منها أدرك الحج».

---

١. المصدر نفسه.

٢. علل الشرائع، الشيخ الصدوق ٢ : ٤٤٧ ـ ٤٤٨.

قال محمد بن علي بن الحسين ـ مصنف هذا الكتاب ـ : جاء هذا الحديث هكذا، فأوردته في هذا الموضع لما فيه من ذكر العلة وتفرد بروايته إبراهيم بن هاشم وأخرجه في نوادره والذي أفتى به واعتمده في هذا المعنى ما حدثنا به شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام.[١]

٢٨ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن المفضل ابن صالح، عن ليث المرادي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يأتي مكة أيام منى بعد فراغه من زيارة البيت فيطوف بالبيت تطوعاً، فقال: المقام بمنى أفضل وأحبّ إليّ».[٢]

٢٩ـ ثواب رمى الجمار؛ عنه، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام في رمي الجمار قال: «له بكل حصاة يرمي بها يحط عنه كبيرة موبقة».[٣]

٣٠ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن العمركي الخراساني، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال:

---

١. المصدر نفسه ٢ : ٤٥٠ ـ ٤٥١.

٢. الكافي، الشيخ الكليني ٤ : ٤٩٨ ـ ٤٩٩.

٣. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي ١ : ٦٧.

سألته عن رمي الجمار، لِمَ جُعل؟ قال: «لأنّ إبليس اللعين كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار، فرجمه إبراهيم، فجرت السنة بذلك».[١]

٣١ـ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن مثنى الحناط، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الحصى التي يرمي بها الجمار، فقال: «تؤخذ من جمع وتؤخذ بعد ذلك من منى».[٢]

٣٢ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم البجلي، عن أبي خديجة قال: «رأيت أبا عبد الله عليه السلام وهو ينحر بدنته معقولة يدها اليسرى، ثم يقوم من جانب يدها اليمنى ويقول: "بسم الله والله أكبر، أللهم هذا منك ولك، أللهم تقبله مني"؛ ثم يطعن في لبتها ثم يخرج السكين بيده فإذا وجبت قطع موضع الذبح بيده».[٣]

٣٣ـ عنه (علي بن إبراهيم)، عن أبيه، عن القاسم بن إسحاق، عن عباد الدواجني، عن حفص بن سعيد، عن بشير بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: «إشهدي ذبح ذبيحتك، فإنّ أول قطرة منها يكفر الله بها كلّ ذنب عليك، وكلّ خطيئة عليك، فسمعه بعض المسلمين

---

١. مسائل علي بن جعفر؛ ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ٢٧٠.

٢. الكافي ٤: ٤٧٧.

٣. الكافي ٤: ٤٩٨.

فقال: يا رسول الله هذا لأهل بيتك خاصة أم للمسلمين عامة؟ قال: إنّ الله وعدني في عترتي أن لا يطعم النار أحداً منهم وهذا للناس عامة».[١]

٣٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان وابن أبي عمير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إذا اشتريت هديك فاستقبل به القبلة وانحره أو أذبحه وقل: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، أللهم منك ولك، بسم الله والله أكبر، أللهم تقبل مني" ثم أمر السكين ولا تنخعها حتى تموت».[٢]

٣٥ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا عبدالله ابن العباس العلوي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله، عن أبيه، عن خاله زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نهيتكم عن ثلاث، نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، ونهيتكم عن إخراج لحوم الأضاحي من منى بعد ثلاث ألا فكلوا وادخروا، . . .».[٣]

---

١. المصدر نفسه ٤ : ٥١٥.

٢. المصدر نفسه ٤ : ٤٩٨.

٣. علل الشرائع، الشيخ الصدوق ٢ : ٤٣٩.

٣٦ـ عنه (علي بن إبراهيم)، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن عبد الله، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال علي بن الحسين عليهما السلام في حديث له: إذا ذبح الحاج كان فداه من النار».[١]

٣٧ـ أحمد بن محمد بن عيسى في كتابه عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل اشترى شاة لمتعته فسرقت منه أو هلكت فقال: «إن كان أوثقها في رحله فضاعت فقد أجزأت عنه».[٢]

٣٨ـ و روى محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عن رجل اشترى أضحية فماتت أو سرقت قبل أن يذبحها قال: «لا بأس وإن أبدلها فهو أفضل وإن لم يشتر فليس عليه شيء».[٣]

٣٩ـ محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يزور البيت قبل أن يحلق قال: «لاينبغي إلاّ أن يكون ناسياً، ثم قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه أناس يوم النحر فقال بعضهم: يا رسول الله حلقت

---

١. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي ١ : ٦٧.

٢. تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي ٥ : ٢١٧.

٣. المصدر نفسه.

قبل أن أذبح؟ وقال بعضهم: حلقت قبل أن أرمي؛ فلم يتركوا شيئاً كان ينبغي لهم أن يؤخّروه إلاّ قدموه فقال ﷺ: «لا حرج».[١]

٤٠ـ روى محمد بن موسى بن القاسم، عن النخعي، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا ذبحت أو نحرت فكل وأطعم كما قال الله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾، فقال: القانع الذي يقنع بما أعطيته، والمعتر الذي يعتريك، والسائل الذي يسألك في يديه، والبائس الفقير.[٢]

٤١ـ والذي رواه محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك إنّ رجلاً من أصحابنا رمى الجمرة يوم النحر وحلق قبل أن يذبح فقال: «إنّ رسول الله ﷺ كان يوم النحر أتاه طوائف من المسلمين فقالوا: يا رسول الله ذبحنا من قبل أن نرمي وحلقنا من قبل أن نذبح فلم يبق شيء مما ينبغي أن يقدموه إلاّ أخروه ولا شيء مما ينبغي أن يؤخروه إلاّ قدموه فقال رسول الله ﷺ: لا حرج، لا حرج».[٣]

---

١. المصدر نفسه ٥ : ٢٢٢ـ٢٢٣.

٢. المصدر نفسه.

٣. المصدر نفسه ٥ : ٢٣٦.

٤٢ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال في قول الله عزَّوجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ الآية، قال: «التفث: الرمي».[١]

٤٣ـ وعن علي عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما رمى جمرة العقبة يوم النحر أتى إلى المنحر بمنى، فقال:

هذا المنحر، وكل منى منحر، ونحر هديه صلى الله عليه وآله ونحر الناس في رحالهم بمنى».[٢]

٤٤ـ روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله نحر هديه بمنى وقال: هذا المنحر، ومنى كلها منحر. وأمر الناس فنحروا فذبحوا ذبائحهم رحالهم بمنى».[٣]

٤٥ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أخذ الناس مواطنهم بمنى نادى مناد من قبل الله عزَّوجلّ: إن أردتم أن أرضى فقد رضيت».[٤]

٤٦ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ علة رمي الجمرات أنّ إبراهيم عليه السلام تراءى له إبليس عندها، فأمره جبرائيل برميه بسبع حصيات، وأن يكبر مع كلّ حصاة، ففعل وجرت بذلك السنة».[٥]

---

١. مستدرك الوسائل، الميرزا النوري ١٠ : ١٥١.

٢. دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي ١ : ٣٢٤ .

٣. المصدر نفسه.

٤. الحج والعمرة في الكتاب والسنة، محمد الري شهري :- ٢٢٩-٢٣١.

٥. المصدر نفسه.

٤٧ـ قال الإمام علي عليه السلام: «إنّ الجمار إنما رميت لأنّ جبرئيل عليه السلام حين أرى إبراهيم عليه السلام المشاعر برز له إبليس، فأمره جبرئيل أن يرميه، فرماه بسبع حصيات، فدخل عند الجمرة الأولى تحت الأرض، فأمسك. ثم برز له عند الثانية فرماه بسبع حصيات أخر، فدخل تحت الأرض في موضع الثانية. ثم برز له في موضع الثالثة فرماه بسبع حصيات، فدخل في موضعها».[١]

٤٨ـ قال الإمام علي عليه السلام: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب يوم النحر، وهو يقول: «هذا يوم الثج والعج، والثج: ما تهريقون فيه من الدماء، فمن صدقت نيته كانت أول قطرة له كفارة لكل ذنب. والعج: الدعاء، فعجوا إلى الله، فوالذي نفس محمد بيده لا ينصرف من هذا الموضع أحد إلاّ مغفورا له، إلاّ صاحب كبيرة مصراً عليها لا يحدث نفسه بالإقلاع عنها».[٢]

٤٩ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: «استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله للمحلقين ثلاث مرات».[٣]

---

١. المصدر نفسه.

٢. المصدر نفسه : ٢٣٥.

٣. المصدر نفسه : ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

٥٠ـ وعن الإمام الباقر عليه السلام: «أمر الحلاق أن يضع الموسى على قرنه الأيمن، ثم أمره أن يحلق، وسمى هو وقال: اللهم أعطني بكل شعرة نوراً يوم القيامة».[١] وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ العبد المؤمن... إذا حلق رأسه لم يسقط شعره إلاّ جعل الله له بها نوراً يوم القيامة».[٢]

٥١ـ سليمان بن مهران: قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام: ... كيف صار الحلق عليه "أي على الصرورة" واجباً دون من قد حج؟ قال: «ليصير بذلك موسماً بسمة الآمنين، ألا تسمع الله تعالى يقول: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ﴾؟!».[٣]

٥٢ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ المؤمن إذا حلق رأسه بمنى ثم دفنه جاء يوم القيامة وكلّ شعرة لها لسان مطلق تلبي باسم صاحبها».[٤]

٥٣ـ وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في قول الله عزّوجلّ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾، قال: «كان المشركون يفخرون بمنى أيام التشريق بآبائهم، ويذكرون

---

١. المصدر نفسه.

٢. المصدر نفسه.

٣. المصدر نفسه.

٤. المصدر نفسه.

أسلافهم، وما كان لهم من الشرف، فأمر الله (تعالى المسلمين) أن يذكروه مكان ذلك».[١]

٥٤ـ وعن جعفر بن محمد عليهما السلام، أنه قال: «إذا زرت البيت فارجع إلى منى ولا تبيت أيام التشريق إلاّ بمنى، ومن تعمد المبيت عن منى ليالي منى فعليه لكل ليلة دم، وإن جهل أو نسي فلا شيء عليه، ويستغفر الله».[٢]

٥٥ ـ الحسين بن سعيد، عن صفوان وفضالة، عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تبت أيام التشريق إلاّ بمنى، فإن بت في غيرها فعليك دم، فإن خرجت أول الليل فلا ينتصف الليل إلاّ وأنت في منى إلاّ أن يكون شغلك نسك أو قد خرجت من مكة، وإن خرجت بعد نصف الليل فلا يضرك أن تصبح في غيرها».[٣]

٥٦ ـ وعن الصدوق رحمه الله: روي (في الحاج إذا نفر من منى إلى مكة) أنه: «يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه».[٤]

---

١. دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي ١ : ٣٣١.

٢. مستدرك الوسائل ١٠: ١٤٩.

٣. الاستبصار، الشيخ الطوسي ٢ : ٢٩٣ – ٢٩٤.

٤. دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي ١ : ٣٣١.

٥٧ ـ ... عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أفاض الرجل من منى وضع ملك يده بين كتفيه ثم قال له: استأنف».[١]

١. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي ١ : ٦٦.